Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://www.iasj.net/iasj/journal/453
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol:1, Issue: 1

The Psychological disorder and sexual instinct in the international theatrical text "Desire Under the Elm Tree as an example"

Ali Nadhim Abed[1,a]

1 College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: ali.nadhim@uomosul.edu.iq

Received: 19 February 2024 Revised: 21 April 2024 Published: 30 April 2024

Abstract:

Since its beginning, human life has witnessed several changes and contradictions, represented by unbridled psychological stresses and resulting sexual tendencies. Psychological disorders and sexual instincts are among those concepts rooted in the human psyche that can work and indicate the nature of the global theatrical text because of their close connection. The emotional aspects that permeate these tendencies and the performative and behavioral outcomes that emerge from them appear, to a large extent, like the theatrical text and the behaviors that are read and tangible simultaneously.

On this basis, many Western playwrights employed these disorders and instincts as a living nature and a tangible reality in human social life. They sought to include them in the theatrical texts they wrote that influenced the world stage with their indicators and actions. This is what pushed the researcher towards the possibility of research and investigation into the existence of psychological disorders and sexual instinct in the international theatrical text. He also took the play's presentation (Desire Under the Elm Tree) as a model for his study. Then, he applied the indicators from the theoretical framework to this model after making it a sample for research.

Keywords: Disorder, psychological, sexual, instinct.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في النص المسرحي العالمي "رغبة تحت شجرة الدردار انموذجاً"

علي ناظم عبد[1]

الملخص:

شهدت الحياة الانسانية ومنذ ازلها جملة من المتغيرات والتناقضات والتي تمثلت بجموح الإرهاصات النفسية والنزعات الجنسية المترتبة على ذلك، إذ تعد الاضطرابات النفسية والغرائز الجنسية من بين تلك المفاهيم المتجذرة في النفس البشرية والتي يمكن ان تعمل وتؤشر في طبيعة النص المسرحي العالمي، لما لذلك من ارتباط وثيق ما بين الجوانب الانفعالية التي تتخلل تلك النزعات وما يصدر عنها من مخرجات ادائية وسلوكية تظهر الى حدٍ كبير في طبيعة النص المسرحي وما يكتنفه من سلوكيات مقروءة وملموسة في آنٍ واحد.

وعلى هذا الاساس ذهب الكثير من الكتاب المسرحيين الغربيين الى توظيف تلك الاضطرابات والغرائز بوصفها طبيعة حية وواقع ملموس في الحياة الاجتماعية للانسان، فقد سعوا الى تضمينها فيما يسطرونه من نصوص مسرحية اثرت المسرح العالمي بمؤشراتها واشتغالاتها. وهذا ما دفع الباحث نحو امكانية البحث والتقصي في كينونة الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في النص المسرحي العالمي، كما اتخذ من عرض مسرحية (رغبة تحت شجرة الدردار) انموذجاً لدراسته، ومن ثم ذهب نحو تطبيق المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري على هذا الانموذج بعدّه عينة للبحث.

الكلمات المفتاحية: الاضطراب، النفسي، الغريزة، الجنسية.

مقدمة:

يعاني الانسان وعلى مدى العصور من تحولات طارئة تدخل وتؤثر في تفاصيل حياته وتعاملاته وتعمل على تغيير سلوكه تجاه نفسه وتجاه الآخرين، فيلجأ الى تحليل الأشياء من غير زواياها الطبيعية وينظر الى الحياة نظرة تختلف عن الانسان الطبيعي أو السوي، ومن بين مجمل هذه التحولات هي الاضطرابات النفسية بشقيها العصابية و الذهانية التي تعمل على زعزعة الاستقرار النفسي والذهني للإنسان، أما الغريزة الجنسية فهي حالة أو فطرة طبيعية في الإنسان او أي كان حي آخر ما دامت في حدود السواء والعمل الطبيعي، الا انها تخرج من هذا السواء بمجرد جموحها او اتقادها او تفاقمها إذ تصل الى مستويات غير طبيعية تؤثر في السلوك الإنساني وتجعله عرضة لارتكاب الخطيئة او العلاقات غير المشروعة او المحرمة، ومن هذا المنطلق ذهب الكثير من المؤلفين المسرحيين العالمين الى تضمين تلك الاضطرابات النفسية او الغرائز الجنسية في نصوصهم المسرحية والبسوا بعض شخصياتهم المسرحية بهذه الارهاصات وراحوا يجعلونها تشتبك مع شخصيات أخرة منقادة لها ولإغراءاتها وإغواءها، فظهرت مثل هذه الحالات متمثلة في شخصيات مسرحية عالمية اشتهرت عبر هذه الاضطرابات او الغرائز الجنسية الجامحة. وتأسيساً على ما تقدم، يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

(كيف تمثل الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في النص المسرحي العالمي وتحديداً في مسرحية رغبة تحت شجرة الدردار؟)

-هدف البحث: تعرف الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في النص المسرحي العالمي (رغبة تحت شجرة الدردار انموذجا).

-أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على الاضطرابات النفسية والغريزة الجنسية في النص المسرحي العالمي (رغبة تحت شجرة الدردار انموذجاً)، كون ان الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية يعدّان ركائز أساسية تؤثر في السلوك الإنساني وتحدد طبيعته، أما الحاجة الى البحث فإنه يعد دراسة اكاديمية تفيد الدارسين في مجال الفن المسرحي بشكل عام والتأليف المسرحي على وجه التحديد.

[1] جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة

-حدود البحث: مكانياً: أمريكا، نيويورك. زمانياً: ١٩٢٤. (بحسب عينة البحث). موضوعيا: دراسة الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في النص المسرحي العالمي (رغبة تحت شجرة الدردار انموذجاً).

تحديد المصطلحات:

الاضطراب لغةً: يأتي مصطلح اضطرب في اللغة "بمعنى رجفَ، فيقال رَجَفَ القلب إذا اضطرب من الفزع.(Al-Taghani, 1978)

الاضطراب اصطلاحاً: عّرف حامد زهران الشخص المضطرب بأنه " الذي ينحرف سلوكه عن سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه، فيجعله غير متوافق شخصياً واجتماعياً وانفعالياً.(Zahran, 2001)

الاضطراب إجرائياً: يعرف الباحث الاضطراب بأنه خلل ادائي يظهر في سلوك الفرد ويؤثر على توافقه مع البيئة او المحيط الذي يعيش فيه لا سيما مع الأشخاص الآخرين، ويجعله يقدُم على أفعال لا تتناسب مع اعراف ومبادئ المجتمع الذي ينتمي اليه.

الغريزة اصطلاحاً: يمكن تعريفها بأنها "استعداد فطري نفسي يحمل الكائن الحي على الانتباه الى مثيرات معينة يدركها ادراكاً حسياً ويشعر بانفعال خاص عند ادراكها، وحسب مكدوجل ان الغرائز هي محركات السلوك الانساني.(Al-Anani, 1990)

الغريزة إجرائياً: فطرة سلوكية يُفطر عليها الانسان وتدفعه لتلبية دوافعها واحتياجاتها بطرق وأساليب مختلفة تحددها الصحة والنفسية والعقلية للإنسان.

المبحث الاول: ماهية الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في منظورعلم النفس:

مما لا شك فيه ان الاضطرابات النفسية تعد واحدة من اكبر الصعوبات التي من الممكن ان تواجه الانسان وتعمل على زعزعة سلوكياته تجاه نفسه وتجاه الآخرين لا سيما في تعاملاته اليومية مع مختلف المواقف والتجارب التي يمر بها, والحال نفسه مع الغرائز البشرية بشكلها العام والغريزة الجنسية على وجه التحديد، وقد تعامل علماء النفس مع هذه الحالات باعتبارها جزءً طبيعياً ومسلماً به من بين تنوعات النفس البشرية ما لم يتعدى حدود السواء، فراحوا باحثين عن اسباب تشخيصية ومعالجة في الوقت ذاته لتلك الاضطرابات والغرائز الجامحة بغية الحد من انتشارها وتفاقمها بين الأفراد وفي مختلف المجتمعات والبيئات المتنوعة نسبة الى تنوع الجنس والفوارق الطبقية والثقافية والتعليمية والاقتصادية التي يمكن ان تؤثر على الافراد، فمنهم من يرجع اسباب تلك الاضطرابات الى العوامل الاسرية، إذ "يبدأ تأثير العامل الأسري على الفرد منذ أن يكون في مرحلة الطفولة، فاكتفاؤه من الاحتياجات الحياتية اللازمة من اهتمام، وطعام، وملبس، وحياة كريمة، وتوافق اسري، يهيئ له حالة من الرضا والاستقرار النفسي، أما اذا ساد حياة الأسرة الإهمال، والفقر، وعدم التوافق بين الوالدين، فسوف يساعد ذلك على خلق حالات مضطربة (Abu Saada,2016) وهناك انواع متعددة من الاضطرابات وما يتبعها من سلوكيات وسمات وارهاصات خارجة عن حدود المألوف من حيث السواء النفسي "كالاضطراب الانفعالي وعدم الثقة بالنفس وانخفاض الاحساس بالذات، والافتقار الى قيم وأهداف شخصية واجتماعية محددة، مثل الميل الى مشاعر الغضب والعدوان وكراهية السلطة والإحباط من التعليم. (Rifai,2014) وهناك انواع اخرى من الاضطرابات النفسية تدفع بالشخصية الى الانشطار او التشظي مما يؤثر على مجمل التفاعلات التي تؤديها الشخصية المضطربة تجاه الآخرين فتنتج علامات الاضطراب الخارجة عن حدود السواء "وتحدث هذه الحالة في بعض الامراض العقلية كالفصام العقلي (الشيزوفرينيا) وقد يعتبر البعض ان اضطرابات الشخصية نمط غير توافقي يعاني صاحبه من نقص في التكيف الاجتماعي، وعجز في التزام القواعد السلوكية التي يتبناها مجتمعه، وهذا ما يدعى به الفرد اضطراب الطبع او الاضطراب العقلي رغم انه سليم في وظائفه العقلية (Al-Rikabi,2010) فمن الممكن ان يتم التعامل مع تلك الاضطرابات النفسية على انها لا يمكن ان تتبنى طابع سلوكي واحد فهي متفاوتة ومتناقضة في السعي نحو التكيف الاجتماعي مع الآخرين وفي اتخاذ القرار وفي الاتزان الانفعالي ايضا.

فعلى سبيل المثال ان سيجموند فرويد(١٨٥٦- ١٩٣٩م) مؤسس التحليل النفسي، يهودي نمساوي، ولد في فرايبورج، وتعلم في فيينا، متخصصاً في طب الأعصاب، ولكنه سرعان ما تحول لدراسة علم النفس، فأسس مدرسة التحليل النفسي، التي مازالت حتى اليوم تمارس تأثيرها في دول العالم، كما تميز بتحديد تأثيرات الرغبة الجنسية، والغرائز الانسانية، والطاقة البشرية التحفيزية، على سلوك الانسان.) (Al-Hafni, 1999). ذهب الى ربط الاضطرابات النفسية بالغريزة الجنسية الجامحة وارجعها الى سن الطفولة واعتبر ان تلك المعادلة بصورة او بأخرى هي شذوذ جنسي _نفسي، فهو يختلف تماما عن الغريزة الجنسية السوية

الخالية من الاضطراب، إذ "يقوم مفهوم فرويد عن الجنس على نتائج الخبرات الجنسية الكامنة وراء اعراض مرضاه، وتذكرهم لمواقف طفلية مبكرة يكشفون فيها عن تلك الخبرات، وكذلك على نتائج درس مظاهر الشذوذ الجنسي، حيث تبدو العملية الجنسية عن الفرد الشاذ جنسياً بعيدة عن نشاطاته الجنسية الفعلية. (Okasha, 2007) ومن منطلق ادق ذهب فرويد الى حصر تلك المظاهر في قطبين اثنين لا ثالث لهما، فقد "درس موضوع الجنس من زاويتين اساسيتين، الاولى هي تاريخه منذ بداية البشرية، والثانية هي موضوعه ... وذكر فرويد ان موضوع الجنس قديم في (البشرية) كما هو قديم في (الفرد)، فمن الطبيعي ان يكون تأثيره قوياً، وان تكون غريزته صعبة الكظم، واذا ما حاولنا ان نكظمها، تكون آثار هذا الكظم وبيلة علينا، كذلك ربط فرويد ... بين تصرفات كثيرة في حياتنا وبين الدافع الجنسي. ففي هذا الاتجاه يسعى فرويد الى اثبات ان معظم الارهاصات النفسية وما ينتج عنها من اضطرابات تظهر الى حدٍ كبير في طبيعة السلوك الظاهري للإنسان "تنشأ كلها من ضروب صراعات مستقرة في الأعماق، ومرتبطة في الغالب بصدمات نفسية من عهد الطفولة، وتسودها الناحية الجنسية في حبكتها واتجاهاتها، وهي الحيل اللاشعورية، والناشئة عن أصول نفسية. (Jastrow, 2020) وعادةً ما تَخلق كل المسببات المبكرة للكبت والحرمان في عمر الانسان مناعة هشة وارضية خصبة لنشوء الاضطرابات النفسية وتفاقمها، إذ انها تتشكل من وجهة نظر فرويد " نتيجة لعدد من العقد النفسية التي تكونت في الفترات الأولى من حياة الانسان، أي أن الأعراض النفسية المضطربة تتكون لارتباطها بذكريات وخبرات وصدمات مبكرة، هذه الذكريات وان اصبحت لا شعورية، إلا أنها ذات تأثير فعال في حياة المريض. (Abbas,1982) ولذلك فإن فرويد اثبت من خلال نظريته في التحليل النفسي ان كل السلوكيات غير السوية والتي تدخل في تفاقمها حيز الاضطراب النفسي هي مصدرها بالدرجة الاولى والاساس ما يمر به الانسان في مرحلة الطفولة من معاناة وبيئة قهرية قاسية لم تنجح في تلبية الحاجات الاساسية التي تتطلبها حياة الانسان.

ويمكن ايجاز بعض من اهم خصائص الشخصية التي تعاني من الاضطراب النفسي بحسب (هندرسون) والتي هي كما يلي:

١- انها تلازم الفرد في سن مبكرة.
٢- عدم تقدير النفس حق قدرها او ادراك البيئة التي يعيش فيها ادراكاً واعياً.
٣- تذبذب المستوى العقلي بين الارتفاع والهبوط دون ان يدخل في حدود النقص العقلي...
٤- قد يخدع الآخرين لما يظهر عليه من صفات مقبولة كالصدق والامانة والاندفاع.
٥- بعض حالات الاضطراب لا تنفع معها اي وسيلة علاجية.(Al-Rikabi,2010) ولعل من أبرز علماء النظرية السلوكية وهو ايفان بافلوف((١٨٤٩- ١٩٣٦) طبيب وعالم نفس روسي. يعد أحد أعمدة النظرية النفسية السلوكية، وقد حصل على جائزة نوبل في الطب عام ١٩٠٤، حيث نالها نتيجة تطوير أبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي للإنسان، واشتهر بنظريته التي أَطلق عليها الإشراط الكلاسيكي، أو الإشراط البافلوفي، أو الاستجابي.) (Hajjaj, 1983) ، والذي ارجع الاضطرابات النفسية الى مراحل الانسان الأولية من حياته، حيث يرى بأن السلوك المضطرب ينشأ " نتيجةً لاضطراب في عملية التدريب منذ الصغر، مما يعطي الدماغ حالة مزمنة من الاضطراب الوظيفي في العمل، ويضع (بافلوف) قاعدة الخطأ في التفاعلات الشرطية التي تسبب اضطراب الصحة النفسية. (Al-Tamimi,2016).

وفي سياق الحديث عن مخرجات الاضطرابات النفسية ونتائج تأثيرها على الغريزة الجنسية والتي تجعل منها (رغبة) أو(ميول) عابرة للحد الطبيعي او (الغريزي) الذي فُطر عليه الانسان، فإن العديد من الدراسات النفسية اثبتت بأنها "تدفع به الى الزنا والخيانة الزوجية والاغتصاب والشذوذ الجنسي وما يتبعها من مشاكل شخصية وعائلية واجتماعية وصحية ونفسية واخلاقية واقتصادية وقانونية وسياسية. وعلى مدى التاريخ كانت ولا زالت الرغبة الجنسية مصدر قلق للفرد وللمجتمع. (Hassan,2010) فالمشكلات الناشئة عن تنامي الاضطراب النفسي لدى الفرد هي ما يمكن ان تدفع به بأن يشكل مصدر خطر على سلم العلاقات العائلية او الزوجية او الاجتماعية بفعل الميول الجنسية التي ممكن ان تزجه في ممارسة علاقات حميمية عشوائية لا مشروعة. وفي هذا الصدد يشير الباحث الى ان جمال المرأة وحسن مظهرها يكون قابل بأن يوظف توظيفاً سلبياً عندما يكون (غاية) بينما هو في واقع الحال وكما فطر الله سبحانه وتعالى الانسان عليه هي (وسيلة) جذب للجنس الآخر أو الشريك (الرجل)، وذلك لديمومة

الحياة والنماء والتكاثر واستمرار النسل وعمارة الارض، يتخلل ذلك المتعة والراحة والاكتفاء والشبع الغريزي، ولكن اذا ما تحولت هذه الوسيلة الى غاية في سبيل تحقيق المتعة أو الرغبة الجنسية او لجني المال او للحصول على مآرب معينة، فإنها بذلك ستوظف في غير محلها السوي او الطبيعي، بمعنى ادق ان المرأة عندما تستخدم جمالها كغاية في تحقيق اشياء تهدف الى الحصول عليها عبر ما يميزها من مظهر جذاب فإنها بذلك سوف تخرج عن حدود السواء الغريزي، فعندما تتحول الوسيلة الغريزية الى رغبة غائية بالنسبة للمرأة، فهي ستجعل من جمالها اداة لكسب المال او للاستمتاع او لإشباع الحاجة الغريزية الجنسية ويصبح سلوكها تجاه الآخر (الرجل) شاذاً او غير مشروع وبذلك ستصبح (مومس) بدلاً من ان تكون زوجة صالحة أو شرعية. (Mansour,2013) وقد أقرن بياجيه مظاهر جموح الغريزة الجنسية وعدم اتزانها لدى الانسان، بمستوى تطور الجانب الأخلاقي لديه، والمقترن بدوره بتطور النمو المعرفي، مؤكداً أن " نمو الفرد أساس نمو أخلاقه وتطورها، ويرى بذلك أن التفكير الأخلاقي يشبه في تدرجه ونموه النمو المعرفي، بإشارته الى أن النمو الأخلاقي للفرد يمر بمرحلتي، هما: الأخلاق خارجية المنشأ، والأخلاق داخلية المنشأ. (Mansi,2019) ويعلل الباحث ذلك، الى أن عادةً ما ترتبط المؤثرات الخارجية، كالنوع الأول (الاخلاق خارجية المنشأ) بالبيئة والمحيط الاجتماعي، أما النوع الثاني (الاخلاق داخلية المنشأ) فإنها عادةً ما ترتبط بنمو وتنامي ذات الفرد وانسانيته ومستوى ارتقاءها.

المبحث الثاني: تمثلات الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في الشخصية المسرحية العالمية:

دأب المسرح كونه الفن الروحي الذي يعبر عن الانسان على الانفتاح باتجاه شتى العلوم والبنى المجاورة والإفادة من دراسات ونظرية تلك العلوم التي من شأنها ان تحدد مسالك السواء والحياة الطبيعية التي من الممكن ان ينعم بها بنو البشر في مختلف المجتمعات والبلدان والبيئات المتنوعة، ولعل من بين تلك العلوم هو علم النفس وما تركه علماء هذا المجال العلمي الانساني من آثار ونهج تقويمي وعلاجي في الوقت ذاته بالنسبة للإنسان، فقد سعى رواد الكتابة المسرحية العالميين الى الاستفادة من تلك المحددات التي وضعها رواد علم النفس وراحوا يضمنوها في نصوصهم المسرحية وفي شخصياتهم لا سيما عبر حوارات تلك الشخصيات، وهذا ما سعى الباحث الى التقصي حول طبيعته في هذا المبحث، ومن هنا فلا بد من المرور على بعض من اهم الكتاب والمؤلفين المسرحيين الذين واشجوا بين الاضطرابات النفسية والغريزة الجنسية وماهية العلاقة بين هذين القطبين ومدى تأثيرهما على الشخصية المسرحية وعلى مكامن ارهاصات تلك الشخصية وطبيعة التأثير الذي من الممكن ان تلحقه تلك الإرهاصات والاضطرابات بحق الشخصيات الاخرى التي قد تكون (ضحية) في وقت، و(شريكة) في الفعل والسلوك في اوقات أخرى، وهذا ما سيتبين لنا من خلال تناول بعض الحوارات من بعض النصوص العالمية التي اشتغلت فيها تلك الاضطرابات او الإرهاصات وما لحقته من تأثير في جموح الجانب الغريزي الجنسي عبر علاقة الشخصية المضطربة مع الشخصيات الأخرى.

ومن بين الاضطرابات النفسية والغرائز الجنسية التي قدمها علم النفس, والتي تمثلت في النص المسرحي العالمي وبالتالي في سلوك الشخصية المسرحية، هو ضمنه تشيخوف ((١٨٦٠- ١٩٠٤) من ابرز الكتاب الروس وهو طبيب احترف الادب بعد بدايات ناجحة في الصحافة الادبية وانطون تشيخوف يعتبر مبدع القصة القصيرة ذات المحتوى البعيد المدى. وتعج اقاصيصه بالنماذج الاجتماعية العميقة.) (Chekhov,1889) في مسرحيته (الخال فانيا) وتحديداً ما يظهر في سلوك شخصية (سيريبرياكوف الكساندر فلاديميروفتش) ذلك الرجل المسن والاستاذ المتقاعد الذي تعج شخصيته بالاضطرابات والعقد النفسية بسبب داء النقرس والروماتزم الذي تعانيه ساقيه والامراض الاخرى التي تراكمت عليه والمت به وبحركته وبوظيفته الزوجية تجاه زوجته الشابة الجميلة (هيلينا آندريفنا) ذات ال(٢٧) عاماً، وفي المقابل نرى تمثلات جموح الغريزة الجنسية لدى (هيلينا) كون انها ليست على توافق مع زوجها العجوز (سيريبرياكوف) بسبب ضعفه البدني والجنسي وتفاقم الامراض في جسده، فضلاً عدم توافق الاهتمامات المتبادلة بين الزوجين، فبالرغم من مرض (سيريبرياكوف) وعجزه الجنسي بسبب شيخوخته وآلامه المتوالية الا انه ينصرف ويعوض ذلك القصور في قراءة الروايات والكتب وهذا الاهتمام لا يتناسب وتطلعات (هيلينا) وما تحتاجه في زوجها، ومن بين ما يمكن ان يشير الى تلك الفجوة هو الحوار التالي، حيث يستفيق (سيريبرياكوف) ليلاً من شدة الألم ولكنه لا يتوانى عن متابعة شغفه في عالم الادب والروايات إذ يقول محاوراً زوجته (هيلينا):

" سيريبرياكوف- ... غفوت فحلمت ان ساقي اليسرى ليست لي. احسست بألم رهيب ايقضني. لا، ليس هذا بالنقرس، هذا روماتزم. كم الساعة؟

هيلينا آندريفنا- الثانية وعشرة وعشرون دقيقة. (فترة)

سيريبرياكوف- لا تنسي غدا صباحاً ان تفتشي في المكتبة عن مؤلفات باتيوشكوف. يخيل الي اني رأيتها ... حاول ان تجدي منذ صباح الغد مؤلفات باتيوشكوف. اضنني اذكر انها موجودة في مكتبتنا. ولكن من اين يأتي هذا الضغط الذي احسه...

هيلينا آندريفنا- يخيل لمن يسمعك تتكلم على شيخوختك اننا نحن السبب فيها. (Chekhov,1889) .

وما يمكن ان يؤكد معرفة سيريبرياكوف بأن زوجته الشابة هيلينا لا تكن له أدنى درجات الحب والود، وما يثبت ذلك عبر حوارها هي، هو الآتِ:

" سيريبرياكوف- ... انا لست غبياً وافهم كل شيء، انتِ صبية، في صحة جيدة، حسناء، عطشى للحياة وانا شيخ، اكاد اكون في حكم الاموات. الست على صواب؟ أتظنين أنى لا افهم كوني غبياً في تشبثي بالحياة؟ لكن لا تخافوا، سأخلصكم بعد قليل مني. لن احيا وقتا طويلا.

هيلينا آندريفنا- لم اعد اطيق... سألتك بالسماء ان تسكت ... اسكت، انك تعذبني... هذا لا يطاق.

وهذا ما عمل على تعميق فجوة الاضطراب لدى سيريبرياكوف، وفي المقابل دفع هيلينا الى ان تُعجب بالطبيب الريفي الشاب (استروف ميخائيل لفوفتش) وتبدي رغبتها به والذي بادلها بدوره بذات الشعور الغريزي الجنسي غير المشروع، ففي ذات ليلة سنحت له الاجواء بأن يعترف لها برغبته تجاهها حينما صارحها قائلاً:

"استروف- ايتها الماكرة الصغيرة ... اسمحي لي، لا تتصنعي الدهشة. انتِ تعلمين يقيناً لماذا اجيء لزيارتكم كل يوم ... انتِ لا تجهلين لأجل من انا آتي. لا تنظري إليّ هكذا يا نمرتي الحسناء ... يا نمستي الجميلة الدموية، يا ذات الفرو الحريري ... انتِ تبحثين عن ضحايا! اذن فاعلمي انتِ، منذ شهر، لا اصنع شيئاً ابداً ... يلذ لكِ ذلك جداً ... هأنذا استسلم ... استسلم لكِ فافترسيني. (Chekhov,1889)

ولعل من بين تمثلات الجموح الغريزي الجنسي في شخصية هيلينا هو ما يتضح عبر حوارها مع (صوفيا) ابنة زوجها سيريبرياكوف حينما جلستا يتبادلان الحديث وفي لهجة مصارحة جريئة، سألت صوفيا هيلينا قائلةً:

"صوفيا- ... أوددتِ ان يكون لكِ زوج شاب؟

هيلينا آندريفنا – يا لكِ من طفلة! من كل بد وددت ذلك...

صوفيا- أيعجِبُكِ الطبيب؟

هيلينا آندريفنا- نعم جدا ... انه جسور، حر الافكار، واسع التفكير ... ويكفيه ان يغرس شجيرة حتى يتصور ماذا تكون عليه بعد الف سنة. (Chekhov,1889)

وفي ذلك تصوير مجازي لما ترنو اليه غريزتها وميولها تجاهه، فقد استعار تشيخوف في معظم حوارات هذا النص بالتعبير المجازي احياناً، وعبر الايحاء الذي يسوق القارئ الى التنامي والعنفوان الغريزي الجنسي المتبادل بين شخصيتي الزوجة الشابة (هيلينا) والطبيب الشاب (استروف)، فضلاً عن دفع القارئ الى قراءة وتمحيص ما وراء السطور في حوارات (سيريبرياكوف) المليئة بعلامات السأم واليأس والمرض الناتج عن الاضطراب النفسي في شخصيته.

اما في نص مسرحية (عربة اسمها الرغبة) للكاتب المسرحي الامريكي (تينسي وليامز) فقد تمثل الاضطراب النفسي في شخصية (بلانش) والتي تبلغ من العمر ثلاثون عاما، إذ كانت تكبر اختها (ستيلا) بخمس سنوات، فقد جاءت بلانش لتسكن مع اختها وزوجها (ستانلي) ذلك الرجل الفظ الذي سرعان ما تثور ثائرته ويغضب ويصرخ لأبسط الاشياء، حيث كان يسكن هو وزوجته في الشقة الواقعة في حيٍ شعبي ومبنى متهالك، وقد تمخض عن الاضطراب النفسي والتوترات المتوالية التي تعانيها بلانش اضطرابات عاطفية مختلفة دفعت بها الى ممارسة العلاقات الجنسية مع شبان كثر في قريتها (بيل ريف) وقد ادى هذا السلوك الى فصلها من وظيفتها إذ كانت تعمل مدرّسة للغة الانجليزية في البلدة، ومن بين تلك التمثلات هو ما يتجسد في حاورها مع اختها ستيلا، إذ تقول وهي في حالة قلق كبير:

"بلانش: لقد انهكتني التجارب التي مررت بها حتى انهارت اعصابي (تدق سيجارتها بعصبية) لقد كنت على حافة الجنون. كدت أُجَن حتى ان المستر جريفز وهو مدير المدرسة اقترح عليّ ان اقوم في إجازة. ما كنت أقدر على توضيح كل هذه التفاصيل في برقيتي (تشرب كأسها بسرعة) أوه! أيظل هذا الطنين في أذني واشعر بأني في صحة جيدة !!

وفي حوار آخر تتجسد الميول الغريزية الجنسية لدى (بلانش) في مراقبتها للعلاقة الحميمية المتبادلة بين (ستانلي) و(ستيلا) وفي ذات الوقت في محاولة منها لإغراء (متش) الشاب الوسيم الذي أُغرمت به حينما تحدثه قائلةً:

" بلانش: ... اني ابحث عن خمر! لقد كان هنا كثير من الهياج الليلة وقد كاد ذلك يذهب بعقلي.

وبالرغم من كل الاحباطات التي لاقتها بلانش نتيجة علاقاتها مع الشبان في (بل ريف) بلدتها السابقة الا انها لا ترتدع من عواقب هذه العلاقات التي تعد واحدة من أبرز مخرجات اضطراباتها النفسية وارهاصاتها التي تراكم تعلها فتقربها من (متش) كان قد لاقى قبول كبير منه قبل ان يفضح له ستانلي امرها ويسرد له تاريخها السابق وخوشها لكثير من العلاقات الجنسية مع رجال كثر وهي في عقدها الثالث بعد وفاة زوجها الذي تزوجته وهي في سن المراهقة . (Williams,1947)

ومن بين اللازمات الحركية المتمخضة عن الاضطراب النفسي في شخصية (بلانش) هي وضع يدها على جبينها باستمرار وبصورة متكررة اثناء حديثها مع الآخرين، فعلى سبيل المثال في حديثها مع (متش) نلاحظ هذه اللازمة عبر ما مدون من ملاحظة من قبل المؤلف عندما تحاوره قائلةً:

"بلانش: لا بد وان يكون في الامر شيء هذه الليلة، ولكن مهلاً فسوف لا استجوبك إني أريد فقط (تلمس جبهتها وهي ساهمة) أن أتظاهر بأني لم الحظ عليك أي تغير! ها قد عاد طنين الموسيقى ... ثانيةً. (Williams,1947)

وعلامة أخرى تتجلى فيها مدلولات الاضطراب النفسي والمتمثل بعدم الثقة بالنفس الحاد بالنسبة لـ(بلانش)، هي تشدقها بالأماكن المظلمة التي لا يتخللها النور او أي مصدر للضوء حتى ضوء النهار، ويتكشف ذلك الاضطراب عبر حواراتها التالية مع (متش):

"متش: لقد طلبت منك مراراً الخروج معي بعد ظهر يوم الاحد ولكنك كنت تعتذرين باستمرار، لم ترغبي قط في الخروج معي إلا بعد الساعة السادسة ثم إلى أمكنة تضعف فيها الإضاءة دائماً...

بلانش: ما الذي تهدف إليه من كل ذلك؟

متش: أتسمحي لي بإضاءة النور هنا؟

بلانش: (خائفة) نور؟ أي نور؟ ولماذا؟

اما فيما يتعلق بتكشف الرغبة الجنسية وطغيانها على أفعال كل من (بلانش) و(ستانلي) عندما يلتقيان في المنزل في ذات ليلة داكنة وتتعالى المناوشات الكلامية شيئاً فشيئاً فيما بينهما الى ان تصل على وشك الشجار، ويتم ذلك على شكل سلوك مضاد في التأويل ظاهرة الكره وباطنة الرغبة والغريزة والميل لبعضهما الآخر، ويتجلى ذلك عبر الحوار التالي:

"ستانلي: أوه! أنتِ تريدين العراك! حسناً فلنتقاتل إذن!

(يهجم عليها ويقلب المنضدة – تصرخ وتضربه برقبة الزجاجة ولكنه يمسك بمعصمها)

أيتها النمرة! أيتها النمرة! ألقي رقبة الزجاجة من يدك! لقد كان هذا موعدنا الواحد منا مع الآخر من البداية.

(تئن بلانش وتنوح. تسقط رقبة الزجاجة من يدها. تخر على ركبتيها. يلتقط ستانلي جسدها الهامد الجامد ويمله إلى الفراش. يسمع صوت النفير ودقات الطبول الآتية من الفورديوسز عالياً مدوياً). (Williams,1947)

ولعل أيضا من أبرز التمثلات التي جمعت ما بين الاضطراب النفسي والغريزية الجنسية هي شخصية (دانيل) في نص مسرحية (القصة المزدوجة للدكتور بالمي) للكاتب المسرحي الاسباني (أنطونيو بويرو باييخو) والتي تدور احداثها حول ضابط يعمل جلادا في أحد السجون إذ يقوم بتعذيب النزلاء بأبشع الطرق والأساليب الإجرامية بسبب اضطراباته النفسية المتأتية من عجزه الجنسي وقصوره في حياته الزوجية، ومن تجليات اضطرابه النفسي هو ما يدور بينه وبين (بالمي) الطبيب النفسي الذي قصده بغية التشافي من عجزه إذ يسأله الدكتور بالمي:

" الدكتور: حسناً، وما هو رأيك في الأسباب الممكنة لهذا الاضطراب الذي تعانيه؟ ...

دانييل: انا .. لا أعرف. (Vallejo,1974)

ولم يكتفِ (دانييل) بشتى اشكال التعذيب التي ينزلها بحق السجناء من جلد وصلب وصعق بالكهرباء، وانما وصل به الحال الى ان يقطع العضو التناسلي الذكري لأحد السجناء ذو الخمسة وثلاثون ربيعاً، والذي مضى على زواجه خمسة واربعون يوماً فقط، عندما كان يستجوبه هو وزملاءه من الجلادين، ويتبين لنا هذ من خلال حديثه مع الدكتور بالمي في عيادته، حينما قال وهو يسترسل في سرد الحادثة:

"دانييل: (ببرود) لقد انهار حتى أصبح من اللازم حمله الى المستشفى...

الدكتور: آه ... اذن .. استعاد قواه؟

دانييل: لقد أوشك عل الشفاء، لكنه لا يمكن الآن ان يكون رجلاً

الدكتور: هل انت متأكد؟

دانييل: هذا ما قاله الطبيب (صمت طويل). (Vallejo,1974)

ولعل ما جاء من استشهادات نصية من بعض النصوص المسرحية العالمية يوجز ولو بشكلٍ مختصر ابرز ما تناوله النص المسرحي العالمي من اضطرابات نفسية وغرائز جنسية مختلفة من حيث عدمية السواء ومستوى الجموح وقد تمثل ذلك عبر شخصيات تلك النصوص.

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

١- تؤثر الاضطرابات النفسية على سلوك الفرد وتعاملاته مع محيطه وبيئته والآخرين لاسيما ما يمكن ان تلحقه من أذى عليهم.

٢- تعمل الحيل والإغراءات المتأتية من جموح الغريزة الجنسية لدى الانسان على اغواء الآخرين ممن لديهم رغبة مقابلة خصبة تؤدي الى التنازل عن مبادئ وقيم كان الفرد قد تمسك بها.

٣- تلعب الفوارق الطبقية والثقافية والتعليمية والاقتصادية دوراً مهماً في تنامي الاضطراب النفسي والانصياع للمغريات الغريزية الجنسية الصادرة من افراد طارئين.

٤- يستلهم الاضطراب النفسي لدى الانسان مقوماته من تأثير اللاتوافق الأسري منذ مرحلة الطفولة وحتى البلوغ، فعدم توفر الاحتياجات الأساسية للإنسان عندما يكون في كنف اسرته كالاهتمام والمأكل والمشرب والتوافق بين الوالدين، كفيل بإن يصنع منه انساناً مضطرباً قابل للانصياع لتحقيق رغباته المختلفة لا سيما الجنسية منها حتى وان كانت الطريقة غير مشروعة عرفياً أو اجتماعياً أو دينياً.

٥- عادةً ما يدفع كبت الغريزة الجنسية الانسان الى ان يتخذ قرارات غير مدروسة عندما تأتيه الإغراءات من الجنس الآخر، فتكون عواقب تلك القرارات وخيمة ووبيلة عليه وعلى مصير الاسرة.

٦- تنشأ الاضطرابات النفسية نتيجة حرمان او عدم اكتفاء جنسي تدفع بصاحبها الى البحث عن اشباع تلك الغريزة مهما كان الثمن.

٧- تتكون الاضطرابات النفسية نتيجة ارتباطها بمواقف أو ذكريات سيئة وصادمة وإن كانت لاشعورية إلا انها تلعب دوراً محورياً في حياة الشخص المضطرب وتعامله من الآخرين.

٨- تدفع الاضطرابات النفسية الى ممارسة الزنى أو الاغتصاب أو الخيانة الزوجية وما يتبعها من مشاكل صحية ونفسية واخلاقية وقانونية.

٩- تصنع الفوارق العمرية بين الأزواج الرغبة الى تحقيق الاشباع أو الاكتفاء الجنسي كون أحد الزوجين يكبر الآخر في السن بفارق زمني كبير، فتدفع الزوج الأصغر سناً الى البحث عن اشخاص من الجيل نفسه لتحقيق حياة جنسية سوية بطرق غير مشروعة او محرمة.

١٠- تتجلى الرغبة الجنسية الجامحة بين الرجل والمرأة أحياناً على شكل علاقة يسود ظاهرها الكره والبغضاء والمناوشات المستمرة والتي تصل احياناً الى حد المشاجرات والضرب الجسدي، بينما في حقيقة الأمر هو ميل ولهفة غريزية عارمة تجاه الآخر.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري في مجالات الفنون الجميلة والمسرح والادب لم يعثر الباحث على دراسة أكاديمية تناولت الاضطراب النفسي والغريزة الجنسية في النص المسرحي العالمي، سوى بحث مقدم الى مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية/ المجلد ٢٢/ العدد ٥، ٢٠١٤ من قبل الباحث (أمير هشام عبد العباس فليح الحداد) بعنوان (موضوع الجنس في نصوص سترندبيرج المسرحية)، والذي لم يتناول في منجزه ومباحثه ما تناوله الباحث في هذا البحث، ولم يقترب مع هدف وعنوان هذه الدراسة.

إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث بعينة واحدة بحسب ما جاء في عنوان البحث.

ثانياً: عينة البحث: تم اختيار نص مسرحية (رغبة تحت شجرة الدردار) للكاتب المسرحي الأمريكي (يوجين أونيل) اختياراً قصدياً على وفق المسوغات الآتية:

١- توافق العينة مع هدف البحث.
٢- يمكن تطبيق المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري عليها بشكل أكثر من غيرها.
٣- توفر العينة مما سهل عملية قراءتها بشكل كامل.
٤- تعد العينة واحدة من اهم نصوص المسرح العالمي.

ثالثاً: منهج البحث: ذهب الباحث الى مسار المنهج التحليلي الوصفي في تحليل العينة.

رابعا: أداة البحث: اعتمد الباحث على المؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري بوصفها المعيار الذي يحكم العينة.

خامسا: تحليل العينة.

مسرحية (رغبة تحت شجرة الدردار)(رغبة تحت شجرة الدردار: مسرحية ألفّها الكاتب المسرحي يوجين أونيل، تدور احداث المسرحية جميعها داخل المنزل الكائن في مزرعة كابوت في نيوانجلند ... في عام ١٨٥٠... على كل من جانبي المنزل توجد شجرتان ضخمتان من شجر الدردار وتثني أغصانها المتهدلة فوق المنزل – ويبدو كما لو ان تلك الأشجار تحميه وتقهره في آنٍ واحد.) (O'Neill,1963) للكاتب المسرحي الأمريكي (يوجين أونيل)(يوجين أونيل: ١٨٨٨- ١٩٥٣ كاتب مسرحي أمريكي، حصل على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٣٦، استطاع ان يسيطر على خشبة المسرح الأمريكي مدة أكثر من أي كاتب مسرحي آخر، واستطاع ان يؤثر في اتجاهات المسرح المعاصر كتابةً واخراجاً ونقداً بشكل لم يسبقه اليه أحد.) (Al-Sukkari,1987)

فكرة المسرحية:

تدور فكرة المسرحية حول شاب يعاني من الاضطهاد من قبل ابيه العجوز، ثم يتزوج الاب وسرعان ما تهيم زوجته الشابة بحب ابنه الشاب، والذي لا يلبث هو الأخير ان يقع في غرامها، ويحدث ذلك بسبب حرمانها، وميلها الى رجل شاب وليس لمسن عجوز يسبقها بعشرات السنين عمراً وعاجزاً عن أداء واجبات الحياة الزوجية. وسرعان ما تنجب من عشيقها _ابن زوجها_ طفلا غير شرعياً بسبب علاقة حميمة فتعمد الى قتله خنقاً لتثبت لعشيقها انها لا تطمع بالميراث، ولتثبت له بأن عشقها له أسمى من الطفل، او من رغبتها في امتلاك المزرعة، فسرعان ما ينكشف أمرها وتُقدم الى القضاء بصحبة عشيقها ابن زوجها، وينجو من كان السبب في كل ذلك الا وهو الرجل العجوز.

التحليل:

تتمحور المسرحية على مضامين موضوعية عدة ثبتها الباحث كان في شقها الأول الطمع والأنانية والحب المفرط للمال والذات على حساب الغير، ولعل هذه هي سمات شخصية الأب العجوز (افراييم كابوت)، بينما ينقسم الشق الثاني على محورين أساسيين، وهما الاضطراب النفسي، و الغريزة الجنسية اللذين شغلا كل من شخصية (آبي بوتنام) و(ايبن) على طول المسرحية حتى النهاية، فقد كان الشغل الشاغل لشخصية (آبي) ومنذ دخولها الى حياة (افراييم) و(ايبن) هو الطمع بالمال والمزرعة وما فيها، وهذه ما يمكن ملاحظته في حوارها الذي تقابلت فيه للمرة الأولى مع (بيتر) و(سيمون) عندما جاء بها كابوت كعروسٍ الى البيت، إذ تقول لهما وبنبرة تحدٍ وانتصار:

"آبي: (وقد تملكها إحساس التفوق الذي يكون للمنتصر) سأدخل وألقي نظرة على بيتي...

بيتر: (منادياً عليها) ستجدين ايبن بالداخل، ويحسن بكِ ألا تقولي له أن هذا بيتكِ.

آبي: (وهي تتشدق بالأسم) ايبن (ثم بهدوء) بل سأقول لإيبن.

فضلاً عن ميولها الرغبوية للاشباع الجنسي وهذا ما لم تجده في كابوت مما دفعها بأن تسعى الى تحقيقه مع ابنه ايبن، اما الاضطراب النفسي فقد كان متكشّف جلياً في شخصية (ايبن) مستلهماً أسبابه من حالة عدم التوافق الأسري بين والديه فضلاً عن وفاة امه وفقدانه لها مبكراً عندما كان طفلاً بسبب مشقة العمل في المزرعة واضطهاد ابيه لها، ولذلك فإنها عندما دخلت عليه وقالت له (أنا أمك الجديدة) اجابها:

"ايبن: (في حقد) كلا، عليكِ اللعنة! (O'Neill,1963)

وهذا التناقض المتأتي من تراكم الذكريات السيئة بالنسبة لايبن جاء نتيجة الاضطراب النفسي المرتبط بمواقف أو ذكريات سيئة وصادمة عاشها ايبن سابقاً وهذا مؤشر خرج به الباحث ايضاً، ولكنه سرعان ما ينصاع لإغرائها له منذ اللقاء الأول بينهما ولا يستطيع ان يتمالك اعجابها بمفاتنها كونها امرأة فائقة الجمال والقوام الجسدي، وذلك عندما تقدم نفسها له بأنها ستوافق بينه وبين أبيه في الرعاية والاهتمام في إشارة منها الى تفضيله على والده المسن العاجز:

"آبي: (... بابتسامة غريبة) لقد تحدث والدك كثيراً عنك..

ايبن: ها!

آبي: لا تكترث به، انه رجل عجوز (فترة صمت طويلة يحدق خلالها كل منهما في الآخر) ايبن، انني لا أود أن العب دور الام معك (بإعجاب) فأنت أكبر من هذا سناً، وأضخم جسداً، انني اود ان أكون لك صديقة. وربما، إذا اتخذتني صديقة ازدادت رغبتك في البقاء هنا، ربما أستطيع ان أسوي ما بينك وبينه...

ايبن: (باحتقار مرير) ها! (يتبادلان النظرات ثانيةً، ايبن يحس إحساس غامض، ويجد نفسه منجذباً الى جسدها، فيتكلم بطريقة مفتعلة) اذهبي الى الشيطان!

وهذا ما يتطابق مع المؤشر الذي يشير الى ان الحيل والإغراءات المتأتية من جموح الغريزة الجنسية لدى الانسان تعمل على اغواء الآخرين ممن لديهم رغبة مقابلة خصبة تؤدي الى التنازل عن مبادئ وقيم كان الفرد قد تمسك بها. وتستمر آبي في استغلال تقهقر ايبن وتهانه بين المقاومة تارةً والانصياع لرغبتها الجامحة وإغراءاتها المتتالية له تارةً أخرى، وفي حوارها التالي معه يتجسد ذلك الاقناع من قبل آبي، حينا تحدثه في نبرة ملؤها الإغراء والإغواء قائلةً:

" آبي: ... ايبن. لقد ظللت تصارع طبيعتك منذ اليوم الأول لمجيئي، كنت تحاول ان تقول لنفسك انني لست جميلة في عينيك. (تضحك ضحكة لينة منخفضة، دون ان تحرك عينيها عنه. فترة صمت. ثم يتلوى جسدها في رغبة، وتغمغم في تراخٍ) أليست الشمس قوية وحامية؟ تستطيع ان تحس لهيبها يتغلغل داخل التربة ... انها الطبيعة تحترق في داخلك ... ربما كان من الأفضل لك ان تعترف بذلك اولاً وقبل كل شيء. (O'Neill,1963)

إن كل هذه المحاولات المستميتة من لدن آبي مصدرها الفارق العمري بينها وبين كابوت وقصوره في تحقيق اشباعها او اكتفاءها الغريزي كونه انسانا عجوزا يكبرها بما يربو على الأربعة عقود فتراها ميالةً الى ابنه الأصغر سناً لتحقق رغبتها من خلاله، وهذا مؤشر أيضاً سبق وان أسفر عنه الإطار النظري من البحث. وتستمر هذه التجاذبات الساخنة بينهما

الى ان يلتقيان ذات ليلة ساخنة وسط احتفال قد نظمه كابوت داخل البيت في المزرعة ودعا فيه اصدقاءه وجيرانه ويحدث ما كانت ترنو اليه آبي ويستسلم ايبن امام رغبتها المتقدة ويحدث ذلك في غرفة امه:

"ايبن: (يلقي بنفسه على ركبتيه بجوار الاريكة، ويجذبها بين ذراعيه، وهو يطلق العنان لكل عاطفته المكبوتة) وانا احبكِ، يا آبي، باستطاعتي الآن قولها! كانت الرغبة المميتة فيكِ تجتاحني اليك، في كل ساعة، منذ ان جئتِ! أحبك! (تلتقي شفاهما في قبل عنيفة حارة). (O'Neill,1963) وسط هذه الأجواء تستمر السهرة في المطبخ، حيث كابوت واصدقاءه وصديقاته من الجيران وبعض العازفين وصوت الموسيقى واللهو واللعب والخمر. وتستمر المسرحية الى ان يحدث ويقرر ايبن ترك المزرعة لتلافي إغراءات آبي فتفاجئه الأخيرة بخبر الجريمة التي اقترفتها ايديها والتي تجسدت في قتل الطفل الذي تمخض عن العلاقة الحميمة بينهما، فتخاطبه:

"آبي: لم يعد هناك سبباً لرحيلك الآن ... لقد قتلته يا ايبن...

ايبن: (يصير وجهه كالشبح) أنت لا تعنين ذلك الطفل!

آبي: (في غباء) بلى!

ايبن: (يسقط على ركبتيه، كما لو كان قد تلقى ضربة – صوته يرتعد من الرعب) أوه، يا الهي الجبار! ... أماه، أين كنتِ، لِمَ لم تمنعيها؟ (O'Neill,1963) إذ انه في بادئ الأمر ضن انها قد قتلت كابوت فأخذته موجة عارمة من الانتصار والفرح الذي تشوبه كل معالم الانتقام لامه، الى ان اعترفت له آبي بأن جريمتها قد وقعت على الطفل وليس الأب. فيفتضح امرهما وينتهي بهما المصير بأن يقبعا في السجن لما تبقى من حياتهما وينجو من كان السبب في كل تلك الأحداث وهو (كابوت).

النتائج والمناقشة:

نتائج البحث:

١- تضمنت بيئة المسرحية ارهاصات شخصية متنوعة تخللت النص، كالاضطراب النفسي وجموح الغريزة الجنسية.

٢- عزز الجو المتوتر العام للمسرحية طابع حب الذات وتحقيق رغبات النفس البشرية بشتى الوسائل على حساب المبدأ والعرف الاجتماعي والأخلاقي والديني.

٣- ضم نص مسرحية (رغبة تحت شجرة الدردار) اشكال متنوعة من الاضطرابات النفسية تجلت في شخصية (آبي) عبر مواقفه المتناقضة من زوجة ابيه (آبي).

٤- تكشفت الغريزة الجنسية بصورة متقدة وجلية في شخصية (آبي) من خلال إغراءاتها المتكررة لـ(ايبن) الى ان وصل الحال بأن تقيم علاقة غير مشروعة معه.

٥- أكدت المسرحية على أن الفارق العمري الكبير بين شخصية (كابوت) و(آبي) كان كفيلاً بأن يجعل الأخيرة ترنو بميولها الجنسية وعاطفتها المفرطة نحو الابن (ايبن).

٦- اثبتت المسرحية ان المجرم الحقيقي فيها هو الاب (افراييم كابوت) ذلك العجوز الى انزل على ابناءه شتى أنواع الاضطهاد، فكان من مخلفات ذلك هو أسرة مفككة مضطربة مبعثرة لا يسودها أي انتماء حقيقي.

٧- ابرزت المسرحية ان هناك جريمةً آخر ى غير جرم قتل الطفل الذي نفذته (آبي) الا وهو ان يكرس الانسان _كابوت_ حياته كلها في السعي نحو جمع المال والعمل المضني المستمر رغم كبر سنه، فكان نتيجة ذلك حياة بلا عاطفة، بلا رأفة متبادلة، حياة ضيقة، مغلقة، تفتقر لأدنى درجات السعادة.

٨- لا تخلو المسرحية من الصراع المستمر ما بين العقل والعاطفة، وهذا ما تكشف في شخصية (ايبن)، إذ أنه عاش لحظات ومضطربة وتناقضية حادة ما بين موقفه من (آبي) _كزوجة اب_ اخذت مكان امه وكل ما يتخلل ذلك من كره وبغضاء تجاهها، وبين عاطفته الهوجاء التي لا تلبث ان تلهث وراء اغراءات (آبي) المستمرة له.

الاستنتاجات:

١- لا تخلو المسرحيات التي أفاد بها كتاب المسرح العالمي في المدة التي تلت الحرب العالمية الأولى من محاكاة الواقع المأساوي الذي عاشته شعوب الدول التي تضررت من أتون الحرب، كالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية التي أنهكت الانسان في ذلك الوقت.

٢- انعكست المخرجات القاهرة التي عانى منها الفرد في البلدان الغربية كالاضطرابات النفسية، والفوارق الطبقية، والقهر والاضطهاد وعدم جدوائية الحياة، وكل مظاهر الزنى والانحلال الأخلاقي على أسلوب الكتاب المسرحيين العالميين، بغية فضح وتعرية تلك الإرهاصات التي قاساها المجتمع الأمريكي والغربي بفعل ظلم الانسان للإنسان وتسلطه عليه وعلى مصيره في الحياة.

References:

Abbas, Faisal, Personality in the Light of Psychoanalysis, (1982) 1st edition, Beirut: Dar Al-Maysara.

Abu Saada, Ahmed Saad Mahmoud, Treatment of Adolescents and Its Impact on Personality Aspects Emotional, Cognitive, and Behavioral, (2016), Alexandria: Horus International Foundation for Publishing and Distribution.

Al-Anani, Intisar Khalil, The Animal between Science and the Qur'an, (1990), Al-Faisal Magazine, No. 162, fourteenth year.

Al-Hafni, Abdel Moneim, Encyclopedia of Philosophy and Philosophers, (1999), vol. 2, 2nd edition, Cairo: Madbouly Library.

Al-Rikabi, Lamia Yassin and others, On Personality, (2010), Baghdad, Misr Mortada Foundation for Iraqi Books.

Al-Taghani, Al-Hasan bin Muhammad bin Al-Hasan bin Haider, Al-Abab Al-Zakher and Al-Lubab Al-Fakher - Encyclopedia of Dictionaries of Arabic Poetry, (1978), B-M: Dar Ibn Al-Haytham, B-T.

Al-Tamimi, Mahmoud Kazem, Crisis Counseling, (2016) 1st edition, Dubai, Debono Center for Teaching Thinking.

Antonio Buero, The Double Story of Dr. Palmy, (1974) Translated by: Salah Fadl, Kuwait, Ministry of Information.

Chekhov, Anton, Uncle Vanya, Foreign Languages Publishing House, (1889), Moscow: Foreign Languages Publishing House.

Eugene Desire Under the Elm Tree - Masterpieces of World Theater (1963), translated by: Nour El-Din Mustafa, Cairo, Misr Press.

Hajjaj, Ali Hussein, Learning Theories - A Comparative Study, World of Knowledge Series 70, (1983), Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.

Hassan, Taha, Secrets of Desire and Sexual Behavior, (2010), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Jastrow, Joseph, Dreams and Sexuality - Freud's Theories, Part 1, ed.: Fawzi Al-Shatwi, (2020), Arab Press Agency,

Mansi, Mahmoud Abdel Halim, Badriya Kamal Ahmed, Human Psychological Development - Theories - Stages Problems, (2019) Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Mansour, Hassan Abdel Razzaq, Our Sexual Life between Objectivity and Values, (2013), Amman: Amwaj Publishing and Distribution.

Okasha, Ahmed: Freud's Life and Psychoanalysis, (2007), Beirut, Al Maaref Printing Foundation,.

Rifai, Adel Mahmoud, Adolescence Problems and Treatment Methods, (2014) Sharjah: Dar Al Manhal for Publishing and Distribution.

Shawqi, presentation of the play "The Long Day's Journey Through the Night," (1987).

Tennessee Masterpieces of World Theater - A Streetcar Named Desire, (1947), Cairo: The Cooperative Printing and Publishing Company..

Zahran, Hamed, Mental Health and Psychotherapy, (2001) 3rd edition, Cairo, World of Books.